مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 2477-9881 EISSN: 2676-2153
المجلد05 / العـدد: 02 (2019)، ص 68- 87

أنماط التكوين في الجامعة الجزائرية " الواقع و المأمول "[1]

Training patterns in the Algerian University, reality and hoped

د. سعودي عبد الكريم
جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، saoudiabdelkrim@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/04/25 تاريخ القبول: 2019/09/23 تاريخ النشر: 2019/12/26

ملخص :

يهدف البحث المعنون بـ "واقع أنماط التكوين في الجامعة الجزائرية. الواقع والمأمول" إلى التعرف على واقع أنماط التكوين المتبعة في الجامعة الجزائرية عينة البحث، وهل تحقق أنماط التكوين المتبعة الأهداف المرجوة منها و ماهو نمط التكوين المتبع في كل من العلوم الإنسانية والعلوم الدقيقة وما هي الصعوبات التي تحول دون تطبيق نمط التكوين الحديث في الجامعة الجزائرية.

وللوصول إلى هذه الأهداف اعتمدنا على المنهج الوصفي لتشخيص ومسح الظاهرة قيد الدراسة، وعلى أداتين تمثلتا في استبيان موجه للطلبة وخريجي الجامعة لقياس نمط التكوين الذي تتبعه الجامعة مع العينة قيد الدراسة، الاستبيان الثاني يقيس الصعوبات التي تعترض الأستاذ المكون في تطبيق النمط التكويني الذي ينتج المعرفة، هاتين الأداتين طبقتا على عينة من الطلبة عددها 215 طالب وخريج جامعي و90 أستاذاً مكوناً جامعيا. وبعد تطبيق الأدوات وجمع البيانات وتفريغها خلصت الدراسة للنتائج الآتية:

- نمط التكوين الغالب المطبق في الجامعة الجزائرية وفق عينة البحث هو النمط الدمجي القائم على تبليغ المعرفة وتلقينها.
- أن التكوين في الجامعة الجزائرية وفق عينة البحث لم يحقق معظم الأهداف المنتظرة من التكوين الجامعي الحديث.
- ليس هناك اختلاف في نمط التكوين المتبع في الجامعة بين طلبة العلوم الإنسانية وطلبة العلوم الدقيقة.
- تتمثل الصعوبات التي تواجه الأستاذ المكون في تطبيق النموذج التكويني الإنتاجي للمعرفة في عدم وضوح السياسة المتبعة في التكوين العالي، وفي نقص في تكوين الأستاذ.

[1]- المقال مقدم في إطار المؤتمر الدولي التكوين في العالم العربي: الواقع والتكوين المنظم بتونس من قبل مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات بالتعاون مع جامعة المنستير يومي 3/2/1 نوفمبر2018

الكلمات المفتاحية : نمط التكوين، الجامعة الجزائرية، الطالب الجامعي، الأستاذ الجامعي

Abstract:

The aim of the entitled research " patterns' reality of training in the Algerian University, reality and hope"" is to identify the patterns of composition used in the Algerian university, research's sample, and whether these patterns achieve the desired goals and what is the pattern of composition followed by both human sciences and exact sciences, and what are the difficulties in applying the pattern of modern configuration in the Algerian University.

To reach the study goals we adopted the descriptive approach to diagnose and survey the phenomenon of the study. We also used two forms of questionnaires; the first is for the University students and graduates to measure the pattern of composition followed by the university within the study sample. The second measures the difficulties faced by the professor in the application of the formative form of production of knowledge. Those two tools were applied to a sample of 215 University students and graduates, and 90 university professors. After application of tools and data collection the study concluded the following results:

- The dominant pattern of composition applied in the Algerian University according to the research sample is the integrated mode based on informing and teaching knowledge.
- The composition of the Algerian University according to the sample did not achieve most of the objectives expected from the modern university training.
- There is no difference in the pattern of the composition used at the university between humanities and exact sciences students.
- The difficulties faced by the professor in the application of the formative form of production of knowledge in the lack of clarity policy in the composition of the high, and the lack of composition of the professor.

Key words: Configuration pattern, Algerian University, University Student, University Teacher

1- مقدمة :

شهد التعليم الجامعي قفزة نوعية في مختلف بقاع العالم، فزاد عدد الجامعات بين القطاع العام والخاص، وأصبحت الجامعة فاعل أساسي في الاستثمار في الرأس المنتج

ومع هذا الكم من مؤسسات التكوين، وازدياد عدد الطلبة وتطور وظائف الجامعة، لم تعد الوسائل التقليدية المستعملة لتأدية هذه المهام كافية لمسايرة هذا التطور. هذا ما جعل معظم الجامعات في العالم تتكيف مع هذه الوضعية وتضع خارطة طريق حسّنت من أدائها على كل الأصعدة، وبالنسبة للعالم العربي تظهر كل الاحصائيات الصادرة من مختلف التصنيفات العالمية بأن الجامعات العربية ومنها الجزائر تتذيل ترتيب الجامعات، على الأقل في إنتاج المعرفة، فالسياسي يشتكي ضعف النخبة السياسية لضعف مخرجات الجامعة، والاقتصاد يئن بفعل ضعف الكادر الجامعي، الكل يلقي بالتهمة على الجامعة ومخرجاتها. هي وضعية تعددت مسبباتها ولعل نمط التكوين أحدها.

1- الاشكالية:

عرفت الجامعة الجزائرية في بداية القرن الواحد والعشرون تغيرا جذريا في نظام التعليم القائم، حيث انتقلت من النظام التقليدي الكلاسيكي إلى نظام الـ "ل م د"، ففي سنة 2003 قدم طلب لتطبيق الليسانس نظام جديد ليشرع في تدريسه بدءً من سبتمبر 2004، وذلك بالترخيص لـ 10 مؤسسات جامعية بتدريسه كنموذج، وجاء المرسوم التنفيذي الذي ينظم العملية تحت رقم 04-1371 المؤرخ في 21 نوفمبر ،2004 وكانت البداية التي أسست لانطلاق هذا النظام.(هارون، 2010، ص8)

ومع هذا التغيير أعد القائمون على الجامعة الجزائرية حزمة من القوانين لحوْكمة هذا النظام بغية الرقي بالجامعة، وتحقيق مخرجات تتميز بالكفاءة اللازمة لخدمة المجتمع والاقتصاد الوطني، وبمرور الزمن تعالت العديد من الأصوات من الوسط الجامعي وخارجه تشير الى الفرق بين النظامين التعلميين الكلاسيكي والحديث حول نوعية مخرجات الجامعة وأهليتها، وظهرت العديد من العقبات في طريق تطبيق هذا النظام بكل متطلباته، منها زيادة عدد الطلبة في مقابل نقص الهياكل والكادر المكون، وقد تكون أنماط التكوين المتبعة في تكوين الطالب الجامعي أحد هذه الأسباب التي جعلت نظام "ل م د" لا يحقق المرجو منه إلى حد الآن. من هنا جاءت الإشكالية العامة للبحث كالتالي:

ما هو واقع انماط التكوين بالجامعة الجزائرية ؟

يندرج تحت هذا التساؤل العام التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما هو نمط التكوين المتبع في الجامعة الجزائرية وفق عينة البحث؟
- هل يحقق نمط التكوين المتبع أهداف التكوين المرجوة منه؟
- هل هناك اختلاف في نمط التكوين المتبع بين العلوم الإنسانية والعلوم الدقيقة؟
- ماهي الصعوبات التي تحول دون تطبيق نمط التكوين الحديث في الجامعة الجزائرية؟

3- فرضيات البحث

تبعا للتساؤلات السابقة ندرج الفرضيات الآتية:

- تتبع الجامعة الجزائرية نمط التكوين القائم على تبليغ المعرفة.
- لا يحقق نمط التكوين الجامعي المتبع الأهداف المرجوة منه وفق عينة البحث.
- ليس هناك اختلاف في نمط التكوين المتبع في الجامعة بين العلوم الإنسانية والدقيقة.

4- مصطلحات البحث:

4-1 أنماط التكوين:

تختلف المسميات بين نمط التكوين ونموذج التكوين وطريقة التكوين ونقصد بها في دراستنا هذه نموذج اكتساب المعرفة وإنتاجها المطبقة من قبل هيئة التكوين بالجامعة الجزائرية، وتتمثل في النموذج الدمجي أو الكلاسيكي القائم على تبليغ المعرفة والنموذج التكوين الإنتاجي المتمركز حول إنتاج المعرفة أو ما يسمى بالنموذج الحديث.

4-2 الجامعة الجزائرية:

يصعب إعطاء تعريف دقيق للجامعة الجزائرية، فتعرف وفق المنظور القانوني حسب المرسوم رقم 03 – 579 المؤرخ في 23 أوت 2004 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة. تعتبر الجامعة في الجزائر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. (الجريدة الرسمية الجزائرية ، 2004 ، ص 23)

تعتبر الجامعة مؤسسة وطنية قبل كونها أكاديمية أساسا ذات طابع خاص تنشد الاستقلالية لتحقيق أهداف إنتاج المعرفة ونشرها. (ابراهيمي، 2013)

الجانب النظري :

5- تعريف التكوين الجامعي:

لا يختلف كثيرا تعريف التكوين الجامعي عن أنواع التكوين في القطاعات الأخرى إلا في بعض الأمور التي يختص فيها التكوين العالي، حيث يعتبر التكوين الجامعي أعلى مستويات التكوين لذلك يطلق عليه التعليم العالي، وهو المرحلة الأخيرة التي تتوج فيها تكوينات سابقة للفرد؛ ابتدائي متوسط ثانوي، والذي يتلقاه الطالب بعد حصوله على شهادة البكالوريا وولوجه الجامعة.

يعد التكوين وسيلة لتزويد الأفراد بالكفاءات والمهارات المهنية المناسبة، وذلك لقيامهم بمهامهم المهنية على أحسن أداء وفي أقل وقت ممكن. (اقطي، 2009، ص 33)

ويعرفه Ferry بأنه فعل منظم يسعى إلى إثارة عملية بناء متفاوتة الدرجة في وظائف الشخص، فالتكوين بهذا المعنى وثيق الاتصال بأساليب التفكير والإدراك والشعور والسلوك. (برغل، د ت، ص76)

ويعرف التكوين كذلك على أنه عبارة عن عملية تعديل إيجابي ذي اتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من ناحية مهنية أو وظيفة، وهدفه اكتساب معارف وخبرات من أجل رفع المستوى، فهو وسيلة لإعداد الكفاءات المؤهلة للعمل الناجح والقابلة للتوظيف الفوري في الإطار المهني، ليغير المستوى المعرفي من جهة بتنميته وتزويده بالمعارف المطلوبة، ومستوى المهارات وكذلك السلوكات من جانب آخر. (بو عبد الله، 1998، ص10)

و من بين التعاريف القليلة التي ركزت على التكوين الجامعي نجد التعريف الآتي:

يعرف التكوين الجامعي بأنه تأهيل القوى البشرية العليا أو رفيعة المستوى لكي يقوم بالترشيد والبحث العلمي وإنتاج المعرفة وتطبيقاتها العلمية المباشرة، وتنظيم إدارة المجتمع والدولة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. (علي أحمد ، 2000، ص 47)

وانطلاقا من التعاريف السابقة الذكر نستطيع أن نعرف التكوين الجامعي بأنه تعديل إيجابي منتظم في المعارف والمؤهلات والسلوك يتلقاه الطالب المنتمي للجامعة في مرحلة معينة يستطيع بواسطته أن يكون عنصرا فعالا في المجتمع الذي يعيش فيه يشارك في البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي بحسب ميدان تكوينه.

6- أنماط التكوين الجامعي:

اختلفت المسميات فهناك من يسميها أنماط التكوين الجامعي، وهناك من ينعتها بنماذج التكوين الجامعي، وآخر ينعتها بطرق التكوين، إلا أنه ثمة اتفاق على أنها السبل التي بواسطتها يكتسب الطالب المعرفة وينتجها بعد ذلك، وعلى الرغم من التطور التكنولوجي الحاصل تجد معظم المكونين يستعملون أحد أنماط التكوين إما النمط التكويني الدمجي التقليدي القائم على تبليغ المعرفة أو النمط التكويني الإنتاجي القائم على إنتاج المعرفة، وفي حالات أخرى الجمع بين النموذجين.

6-1 نمط التكوين الدمجي المتمركز حول تبليغ المعرفة:

يسمى أيضا النموذج التقليدي، يتمركز هذا النموذج حول مسألة تبليغ أو تلقين المعرفة على مستوى الأهداف والوسائل الديداكتية وأساليب التقييم، فهو غالبا ما يهدف الى تهذيب سلوك المتعلم وخضوعه لسلطة الواجب والحق مع تلقينه نماذج وصور جاهزة من المعارف غالبا ما تعتبر ماضية مع الحرص على تحصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات والمعرفة. (سالم، 2015، ص 13)

يقوم هذا النظام التكويني بتغطية كمية من المعارف والحقائق على حساب التأمل والتفكير، ويتجلى ذلك في تضخيم الكتب الدراسية وحشدها بالمعلومات والمعارف وصرف جهد ووقت الطالب في حفظها دون فهم عميق لها، والاهتمام بالنتائج السريعة المباشرة والمتمثلة في حشد المعلومات والمهارات دون الاهتمام بتوظيفها في الحياة اليومية. (الحايس، دت، ص15)

6-1-1 أسس ومرتكزات النمط التكويني الدمجي:

سنجملها مختصرة بالتصرف في النقاط الآتية:

- يهدب سلوك المتعلم ليتقمص القيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع.
- تخطيط المحتويات التدريسية يتم بنظام متمركز حول المادة بأقسام وفروع مرقمة ذات طبيعة يقينية غير قابلة للتعديل.
- طرق التدريس تعتمد على تبليغ المادة إلى المتعلم عن طريق الإلقاء والحوار الموجه الذي يعتمد على الوصف والإيضاح.
- الوسائل التعليمية تعتمد في معظم الأحيان على الكتاب كوسيلة أساسية للحصول على المعرفة.
- التقويم يعتمد في معظم الاحيان على حفظ ما لقن .
- يغلب على العلاقة التربوية بين الطالب والأستاذ أسلوب التبعية والسلطوية.
- الطابع الإداري جامد غير قابل للتعديل أو التبديل وهو نظام مركزي. (حايس، ص 16).

6-2 النمط التكويني الإنتاجي (المتمركز حول إنتاج المعرفة):

يطلق عليه أيضا النموذج الحديث للتكوين، وهو يتمركز حول تعديل سلوك المتعلم من خلال تخطيط وبرمجة مسبقة، تمكن من تحديد السلوكات المراد تغييرها لدى المتعلم، والعمل من خلال أنشطة ديداكتيكية على إحداث التغيير. (سالم، 2015، ص13)

إن الأساس الرئيس في هذا النموذج يجعل المتعلم عنصرا فعالا، يؤدي الى تقليص أي هيمنة خارجية، فهو يهدف الى تكوين الفرد المتشبع بقيم الاستقلالية والحرية والمبادرة والتواصل التربوي والاجتماعي، علاوة على اكساب المهارات والقدرات اللازمة لتمكنه من

مواجهة المواقف الحياتية والقدرة على الإدماج في سوق العمل بأنشطته الاقتصادية المتاحة. (حايس، دت، ص 17).

2-6 -1 أسس ومرتكزات النمط التكويني المتمركز حول انتاج المعرفة :

- الوسائل التعليمة تتعدد بالإضافة للكتاب هناك الوسائل الرقمية والتكنولوجيات الحديثة وجميع المصادر المتعددة.
- يبرز فيه المتعلم كجانب نشط في الحصول على المعرفة من خلال البحث في فيض من المعلومات والمصادر لتبرز المقدرة على التحكم الشخصي في الأنشطة التعليمية.

العلاقة مع الأستاذ المكون علاقة تفاعل وشراكة لا تعتمد على التسلط، وهو ما يجعل طرق التدريس متنوعة. (مجلس البحث العلمي، 1425هـ، ص49)

- تكوين طالب متشبع بقيم الحرية والمبادرة ويعتمد على ذاته.
- التقويم يكون بإيجاد الفارق بين الهدف المنشود والهدف المراد الوصول إليه وتصحيحيه والاعتماد على التقويم المبدئي التكويني والتغذية الراجعة.
- التنظيم الإداري يمتاز بالمرونة ويسمح باتخاذ القرارات وسيولة المعلومات من أسفل الى أعلى، ومن أعلى إلى أسفل، بصورة تفاعلية وبمشاركة جماعية. (الحايس، د ت، ص 28)

7- أهداف ووظائف التكوين الجامعي:

يختلف تحقيق أهداف التكوين باختلاف نمط التكوين المتبع، وتختلف أهداف التكوين الجامعي بصفة عامة باختلاف المجتمعات ونظامها وفلسفتها التعليمية، ونحن هنا في هذه الدراسة لا نرى فرق بين الهدف والوظيفة وفيما يلي البعض منها:

- إعداد الفرد مهنيا، وتدريبه على مهنة معينة قصد رفع كفايته الإنتاجية، وإكسابه معارف ومهارات جديدة، وتمكينه من حسن استغلالها واستثمارها في مواقع عملية مختلفة، وفي أقل وقت ممكن. (اقطي، 2009، ص34)
- بناء و تكوين شخصية الطالب عن طريق تزويده بمعارف وخبرات تجعله فعالا في تخصصه بقدر يستجيب فيه لحاجاته.
- تنمية روح البحث العلمي من خلال تدريب العقل وتمرينه بتحضير الطالب على الارتياد إلى المكتبات، وحضور المسابقات الفكرية وممارسات النشاطات الثقافية لتنمية شخصيته تنمية متكاملة.
- وظيفة تغيير وتعديل في سلوك الفرد ، واكتسابه أساليب جديدة تتفق مع ميوله وتؤدي الى إشباع حاجاته والاستجابة لقدراته، وتعمل على تحقيق أهدافه .
- تنمية وتطوير البحث العلمي. (هارون، 2010، ص43)
- تكوين طالب قادر على تنمية وإنتاج ونشر المعرفة.
- إعداد فرد قادر على التغيير الاجتماعي الهادف. (سالم، 2015، ص19)

الجانب الميداني:

7- الإجراءات المنهجية للدراسة:

7- 1 منهج البحث :

نعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والذي يعتبر استقصاءً ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. (العزاوي، 2008، ص97)

وسنستعمل في هذه الدراسة المنهج الوصفي لمسح واقع أنماط التكوين في الجامعة لدى عينة البحث بقصد تشخيص هذا الواقع والصعوبات التي تحول دون تطبيق أنجعها.

2-7 مجتمع البحث وعينته:

اختيرت عينة البحث من مجتمع الأسرة الجامعية من عنصرين فاعلين في العملية التكوينية الجامعية وهما فئتان؛ فئة الطلبة خريجون ومتمدرسون في السنة النهائية وفئة الاساتذة، حيث اختيرت عينة البحث بطريقة عشوائية على مرحلتين:

المرحلة الأولى: اختيرت عينة الطلبة وعددها 215 طالبا يتوزعون بين 112 طالب علوم اجتماعية و103 طالب علوم دقيقة.

المرحلة الثانية: اختيرت عينة الأساتذة وعددها 90 استاذاً مكوناً.

3-7 أدوات البحث:

استعملنا في هذه الدراسة أداتين على مرحلتين:

1-3-7 الأداة الاولى : إستبيان موجه للطلبة يتكون من 20 بنداً تقيس بُعدين كالآتي:

البعد الأول : يتكون من 13 بنداً؛ من العبارة رقم 1 إلى العبارة رقم 13 تقيس نمط التكوين المتبع في الجامعة مع عينة البحث.

البعد الثاني: يتكون من 07 بنود؛ من العبارة رقم 14 الى العبارة رقم 20 تقيس أهداف التكوين الجامعي.

وزعت الأداة بطريقة عشوائية على عينة من الطلبة تقدر بـ 250 طالبا بطريقة يدوية، استرجعنا منها 223 استبياناً رفضنا منها 08 استبانات نظرا لعدم اكتمال الاجابة عن مجموعة كبيرة من بنوده.

يجيب الطالب أو الخريج على بنود الاستبيان باختيار أحد البدائل أوافق، أوافق أحيانا، لا أوافق، بعد ذلك تم تفريغها بطريقة يدوية.

2-3-7 الأداة الثانية: إستبيان خاص بالأساتذة يتكون من 08 عبارات تقيس الصعوبات والعراقيل التي تمنع الأستاذ المكون من تطبيق النمط التكويني الإنتاجي للمعرفة، يجاب عنها عن طريق ترتيب الاختيارات من 01 الى 08 من الأكثر تواجدا إلى

الأقل، طبق الاستبيان بعد التعرف على نتائج الاستبيان الأول المخصص للطلبة. وزع الاستبيان بالطريقتين اليدوية والإلكترونية.

4-7 الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة :

إعتمدنا في هذه الدراسة على والنسب المئوية كأساليب إحصائية بسيطة لتشخيص واقع أنماط التكوين

8- عرض نتائج البحث

8- 1 عرض نتائج الفرضية الأولى:

- تتبع الجامعة الجزائرية نمط التكوين القائم على تبليغ المعرفة.

جدول رقم (01) نمط التكوين المتبع في الجامعة الجزائري وفق عينة البحث.

الرقم	العبارة	موافق	أوافق أحيانا	لا أوافق
01	التكوين في الجامعة يراعي الفروق الفردية في القدرات بين الطلبة.	20.46	18.60	60.93
02	التكوين في الجامعة لا يسمح بالتأمل والتفكير .	49.76	27.90	22.32
03	يزود الطالب في الجامعة بالمعارف الجاهزة دون تدريبه لاكتسابها وبنائها.	42.79	27.90	29.30
04	يتعلم الطالب المعارف في الجامعة عن طريق التكرار	66.51	21.39	12.09
05	يعمل التكوين في الجامعة على تقمص القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع.	46.51	30.23	23.25
06	أعتقد أن المعارف التي أتلقاها في الجامعة يقينية غير قابلة للتعديل والتغيير.	49.76	33.48	16.74
07	التدريس في الجامعة يعتمد على الإلقاء فقط .	59.06	18.13	22.79
08	إيصال المعلومة إلى الطالب بالجامعة يعتمد على الحوار الموجه.	63.25	26.04	10.96
09	معظم المعارف التي أتلقاها في الجامعة هي معارف ومعلومات نظرية .	46.04	31.62	22.32
10	الكتاب هو الوسيلة الأساسية للحصول على المعارف واكتسابها .	40	32.55	27.44
11	الامتحانات في الجامعة هي قياس لما لقن من طرف الاستاذ.	52.55	24.65	22.79
12	الامتحانات في الجامعة تعتمد في معظمها على الحفظ .	48.83	30.69	20.46
13	العلاقة في الجامعة مع الأستاذ هي علاقة سلطوية.	40.93	29.76	29.30

يوضح الجدول رقم (01) بأن كل أسس النمط التكويني المتمركز حول تبليغ المعرفة أو تلقين المعرفة أو ما يطلق عليه النمط التقليدي هو المتبع في الجامعة الجزائرية وفق عينة البحث، حيث نلاحظ بأن نسبة من أقر من عينة البحث بعدم مراعاة التكوين للفروق

الفردية بين الطلبة وصلت إلى 60.93٪ وهي ميزة النمط التكويني الملقن للمعرفة، كما أظهرت النتائج بأن التكوين الجامعي لا يسمح بالتأمل والتفكير، بنسبة كبيرة، وعن كيفية اكتساب المعارف فإن الدراسة أثبتت بأن ما بين 42.79 ٪ و 27.90٪ من عينة البحث يوافقون ويوافقون أحيانا بأن المعارف التي يكتسبونها في الجامعة جاهزة، أما طرق التدريس فهي تعتمد على الإلقاء التكرار والحوار الموجه بنسب 59.06 ٪، 66.51 ٪ و63.25 ٪ على التوالي وهي نتائج تتفق مع ما توصل إليه دراسة "رباب اقطي" بأن العملية التكوينية في الجزائر تتميز بطريقة التدريس الأكثر استخداما هي التلقين والمحاضرة وهي تحول دون تنمية مهارات الطالب. (اقطي، 2009، ص136)

أما "سعيد برغل" فيرى بأن طريقة التدريس المتبعة في بعض الجامعات والمعاهد هي طريقة تقليدية لا تتوافق مع التطورات التي حدثت في تقنيات التدريس الحديثة (برغل، د ت، ص81)، وأشارت الدراسة كذلك إلى أن ما يزيد عن 46٪ موافقون تماما، و31٪ موافقون أحيانا بأن المعلومات التي يتلقونها بالجامعة هي معلومات في معظمها نظرية، وهذه النتائج توافق مع ما وجدته "رباب أقطي" في دراستها بأن البرامج التكوينية يغلب عليها الجانب النظري على حساب الجانب التطبيقي (أقطي، 2009، ص136). وفي وسائل التكوين أظهرت النتائج بأن الكتاب هو الوسيلة الأكثر استعمالا في نمط التكوين المتبع وهي خاصية النمط التقليدي، حيث نسبتها تزيد عن 50٪ وهو ما يتعارض مع التعليم الجامعي الحديث القائم على تسخير كل الوسائل التعليمية لتوصيل وإنتاج ونشر المعارف، مثل ما أشار "عبد الرحمن عبد السلام جامل ومحمد عبد الرازق إبراهيم دبح"' لأهمية التعليم الإلكتروني بجميع وسائله وضرورته لإكساب المتعلمين المهارات اللازمة للمستقبل، والتعليم الأكثر ضرورة لتحقيق مجتمع المعرفة (جامل ودبح، 2000، د ص). وفي خاصية نوع التقويم المتبع في نمط التكوين الجامعي أكدت الدراسة على أن هذا النمط يركز على ما حفظ، والوسيلة الوحيدة لاختبار الطالب هي الامتحانات وذلك بنسبة 52.55٪ و48.83٪ ، وهذا ما أشار اليه "برغل سعيد" في دراسته بأن أساليب التقويم المتبعة

تعتمد على أسلوب واحد (برغل، د ت، ص81)، أما "أحمد زرزور" فخلص إلى أن نظام التقييم بالجامعة الجزائرية لا يحضر الطلبة إلى عالم الشغل. (زرزور، 2013، ص99)

وأخيرا عن علاقة الطالب بالأستاذ المكون أظهرت النتائج بأن العلاقة سلطوية، حيث أن الأستاذ يسير العلمية التكوينية في اتجاه واحد، فنسبة 40٪ من العينة وافقت على هذه الفرضية و29.76٪ وافقت أحيانا، هذا ما لمسته كل من "قادري حليمة وبن نابي نصيرة" في دراسة لهما وجدتا بأن الطالب يحتاج الى مرافقة بيداغوجية من طرف الأستاذ. (قادري حليمة ، بدون صفحة)

كل هذه النتائج تثبت صحة الفرضية القائلة بأن نمط التكوين المتبع في الجامعة في الغالب هو النمط التقليدي المتمركز حول تبليغ المعرفة.

2-8 عرض نتائج الفرضية الثانية:

- لا يحقق نمط التكوين الجامعي المتبع الأهداف المرجوة منه وفق عينة البحث.

جدول رقم (02) أهداف التكوين الجامعي.

الرقم	العبارة	اوافق	اوافق احيانا	لا أوافق
14	التكوين في الجامعة هو أحد الامور المهمة التي تؤدي الى تغير إيجابي في سلوكي.	15.34	29.76	54.88
15	يكسبني التكوين في الجامعة مهارات أواجه بفضلها المواقف الحياتية المختلفة .	20.93	28.37	50.69
16	القدرات العلمية التي اكتسبتها من خلال التكوين في الجامعة جعلتني قادر على مواجهة مواقف الحياة المختلفة .	19.53	27.44	53.02
17	المعارف والمهارات التي تلقيتها في الجامعة تمكنني من الإندماج في سوق العمل.	16.74	18.60	64.56
18	التكوين في الجامعة يمكن الطالب من بناء المعرفة ونشرها	18.13	38.16	51.16
19	يجسد التكوين في الجامعة التفاعل بين المحيط والجماعة التي أعيش فيها .	44.64	23.30	25.11
20	يساعدني التكوين في الجامعة على الإبداع .	36.27	24.18	39.53

تبين النتائج الواضحة في الجدول أعلاه والخاصة بقياس أهداف التكوين بأن الجامعة وفق نمط التكوين المتبع، وهو النمط التقليدي الذي يعتمد على تبليغ المعرفة، لا تحقق معظم الأهداف المنتظرة منها، حيث أن ما يزيد عن نسبة 54.88٪ من عينة البحث لا ترى

بأن التكوين الذي تلقته في الجامعة أدى إلى تغير إيجابي في سلوكاتهم، وأن هذا التكوين لم يكسب 50.69٪ من عينة البحث مهارات يستطيعون بفضلها مجابهة المواقف الحياتية، كذلك الحال بالنسبة للقدرات والمعارف العلمية فهي لا تسمح بالاندماج في الحياة العامة، وهي بالخصوص لا تمكن الخريج من الولوج الى سوق الشغل بطريقة سلسة إذْ يحتاج الى كثير من الوقت والجهد ليتأقلم مع الوضع الجديد ويرتفع مردوده الإنتاجي، حيث أن ما يزيد عن 53.02٪ و64.56٪ من عينة البحث وافقوا تماما على هذا الأمر، وما يزيد عن نصف عينة البحث لا يرون بأن التكوين الجامعي يساعد في بناء ونشر المعرفة، وأنه لا يساعد على الإبداع. هذه النتائج التي أفرزتها الدراسة توافق العديد من الدراسات التي تناولت التكوين الجامعي من مختلف الرؤى حيث ترى "رباب اقطي" بأن التكوين الجامعي لا يتماشى وسوق العمل، وأن هذا التكوين غير كاف لأداء الإطار لعمله (اقطي، 2009، ص137)، وهو نفس ما ذهبت إليه "أسماء سالم" في دراستها حول مخرجات التكوين الجامعي، و أن مخرجات هذا التكوين غير قادرة على تأدية مهامها إلا بقدر متوسط، وذلك يرجع الى عدم قدرة تزويد المخرجات بالمعارف المهنية التي يحتاجونها أثناء التوظيف (سالم، 2015) ، أما "صالح بوعبد الله وسمية ناصري" فقد وجدا بأن نسبة المطابقة في عملية التمهين والتسيير بكيفية أخرى وعملية التعليم والتقييم بكيفية أخرى كانا السبب في وجود قوانين لا تسمح بإقامة علاقة عمل مع القطاع المستخدم وضعف تسيير الوقت في عملية التعليم (بو عبد الله وناصري، دت، ص113)، وللخروج من هذه الوضعية يقترح كل من "الأخضر عزي و نادية إبراهيمي" تفعيل العلاقة بين الجامعة ومحيطها، و لابد من تحقيق الموائمة بين مخرجات الجامعة ومتطلبات سوق الشغل الجزائرية، لأنه من أكبر المشكلات التي تعانيها الجامعة الجزائرية الانفصال الموجود بين التعليم العالي وسوق العمل. (عزي وإبراهيمي، 2016، ص419)

3-8 عرض نتائج الفرضية الثالثة:

- ليس هناك اختلاف في نمط التكوين المتبع في الجامعة بين العلوم الإنسانية والدقيقة.

تظهر النتائج المتوصل اليها عدم وجود اختلاف جوهري بين نمط التكوين المتبع في الجامعة بين طلبة العلوم الإنسانية و طلبة العلوم الدقيقة إلا في بعض أدوات التكوين ووسائل التكوين، حيث أقرت عينة طلبة العلوم الدقيقة بأن الكتاب ليس الوسيلة الوحيدة للتكوين.

8- 4 عرض نتائج الصعوبات التي تعيق الأستاذ المكون في تطبيق نمط التكوين القائم على إنتاج المعرفة:

جدول رقم (03) الصعوبات التي تواجه الأستاذ المكون في تطبيق نموذج إنتاج المعرفة في الجامعة وفق عينة البحث.

الصعوبة	الترتيب
عدم وضوح السياسة المتبعة في التعليم العالي	01
نقص في تكوين الأستاذ	02
عدم التحكم في طرق التدريس	03
ضعف مستوى الطلبة	04
ضعف طرق التقويم	05
نقص في وسائل التكوين	06
ضعف محتويات التدريس	07
عدم صلاحية الطابع الإداري المتبع في التعليم العالي	08

تظهر النتائج الواضحة في الجدول رقم 03 أعلاه بأن عدم وضوح السياسة المتبعة في التعليم العالي يأتي في المرتبة الأولى ضمن العراقيل والصعوبات التي تجعل الأستاذ المكون لا يطبق نمط إنتاج المعرفة في طرق تكوينه للطالب، هذا ما توصلت إليه كذلك دراسة

"حلجاوي مريم" في تشخيص واقع التعليم العالي، حيث أن هناك عدم رسم معالم واضحة للتكوين بالدراسات العليا، فالمناهج التعليمية منفصلة والأسباب الحقيقية لضعف التكوين وفشل محاولات الإصلاح هو استيراد مناهج من الدول المتطورة وعدم توافقها مع البيئة التعليمية الجزائرية (حلجاوي، 2016، ص163)، كذلك الأمر في دراسة "بوساحة نجاة" التي أشارت إلى عدم وجود منهجية واضحة في مسيرة البحث العلمي يتم الالتزام بها إداريا، وافتقاره إلى سياسة واضحة المعالم (بوساحة، 2012، ص215)، من وجهة نظرنا قد يرجع اختيار الأستاذ المكون لعدم وضوح السياسة المتبعة في التعليم العالي كعقبة أولى في طريق تطبيق نمط تكويني حديث نظرا للمرحلة الانتقالية التي يعرفها التعليم الجامعي الجزائري من النظام الكلاسيكي إلى نظام ل م د، مع عدم توفير أرضية مسبقة لتطبيق هذا النظام القوانين الخاصة المدروسة بدقة، حيث يلاحظ تحيين القوانين من فترة الى أخرى على الرغم من تطبيق النظام بما يزيد عن عشر سنوات، نقص الهياكل التي تستطيع استيعاب الكم الهائل من المدخلات. وفيما يخص التكوين وعدم تحكم الأستاذ في طرق التدريس فيأتيان في المرتبة الثانية والثالثة على التوالي في الصعوبات التي تواجه الأستاذ في تطبيقه للنموذج الإنتاجي كنمط للتكوين، وهذا يرجع حسب "سلامي دلال و إيمان عزي" لعدم إعداد الأستاذ الجامعي في الجزائر لمهنة التدريس تربويا ومهنيا، حيث أن المتعود عليه دراسات عليا وتوظيف في الجامعة ولا وجود لدورات أو ورش حول الرفع من أداء الأستاذ(سلامي وعزي، 2013) ، ويبدوا أن الجهات الوصية قد وجدت لهذا النقص في التكوين مؤخرا طريقة للتغلب عليه بحيث يخضع الأستاذ الحديث التوظيف الى تكوين أثناء الخدمة لمدة سنة يكمل فيها النقائص الموجودة لديه من الناحية التربوية، وطرق التدريس، والتشريع، وكل ما يحتاجه في مسيرته العملية كأستاذ مكون.

9- الخاتمة :

إن الدراسة الحالية كغيرها من الدراسات المسحية تعطينا بعض الحقائق عن الظاهرة المدروسة، حيث أفرزت نتائجها حقيقة اعتماد التكوين في الجامعة الجزائرية على النمط التكويني الدمجي القائم على تبليغ المعرفة وتلقينها وهو النموذج الكلاسيكي للتعليم الجامعي بجميع الأسس المكونة له، سواء تعلق الأمر بالمعلومات والمعارف النظرية المنفصلة عن عالم الواقع وعالم الشغل أو من حيث طرق التدريس القائمة على التلقين والإلقاء والتكرار، أو وسائل التكوين التي تبقى تقليدية والكتاب يأخذ فيها حصة الأسد، وكذلك طرق التقويم التي تعتمد على الأسلوب الوحيد وهو الامتحان النظري. فعلى الرغم من الهيكلة الجديدة لنظام التعليم الجامعي سنة 2004 والتي كان من أهدافها تطوير مخرجات الجامعة وجعلها تتماشى والأدوار العصرية للجامعة ونقصد هنا التكوين النوعي الحديث، فإن هذا التجديد لم يرفق بالأدوات اللازمة التي تساعد على نجاحه من بينها الهياكل والوسائل والكادر المؤطر، كل هذا جعل الأهداف المرسومة للتكوين بعيدة التحقيق، على الأقل في الوقت الحالي، إن لم ترفق بإجراءات صحيحة وإمكانات.

ومن خلال كل ما توصلنا إليه من نتائج في هذه الدراسة المتواضعة، وما استقرأناه من دراسات سابقة حول جوانب الموضوع، نرى بأن نظام ل م د المطبق في الجامعة الجزائرية هو نظام جيد يخدم ويحقق التنمية المرجوة في جميع القطاعات إذا توفرت له الشروط اللازمة، وأساسها تطبيق نمط تكويني قادر على إنتاج المعرفة وتأهيل الرأس المال البشري الكفء، وحتى يتم ذلك وجب اتخاذ التدابير الآتية:

9 إشراك جميع الفاعلين في قطاع التعليم العالي لإثراء وضبط سياسة التعليم العالي وأهدافها.

10 التعاون مع قطاعات التعليم القاعدي من أجل الرفع من مستوى الطالب حتى تصبح له القدرة على المشاركة في تفعيل نمط التكوين المنتج للمعرفة.

11 إعادة النظر في هيكلة المناهج ومحتويات التدريس تماشيا والواقع المحلي الذي يخدم سوق الشغل.

12 توفير الهياكل والبنى التحتية القادرة على استيعاب الكم الكبير للطلبة.

13 الجمع بين محتويات التعليم النظرية والميدانية في كل التخصصات.

14 تنويع وسائل التكوين وتشجيع التعليم الإلكتروني مع توفير الإمكانيات اللازمة.

15 التكوين الدوري للأستاذ وتدريبه على طرق التدريس الحديثة.

16 تحديث تنويع طرق التقويم داخل الجامعة.

المراجع:

- ابراهيمي، نادية، (2013)، دور الجامعة في تنمية الرأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة، ماجستير علوم اقتصادية، الجزائر ، جامعة فرحات عباس1.
- اقطي، رباب، (2009)، التكوين الجامعي وعلاقته بكفاءة الإطار في المؤسسة الاقتصادية، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة. الجزائر.
- برغل، سعيد، (د ت)، تقويم العملية التكوينية بالجامعة "دراسة ميدانية لبعض معاهد المركز الجامعي مستغانم، www .Crasc.dz،
- بو عبد الله، حسن، ومقداد، محمد، (1998)، تقويم العملية التكوينية في الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية.
- بوساحة، نجاة، (2012)، إشكالية إنتاج المعرفة في الجامعة الجزائرية .مقاربة سوسيولوجية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن(جوان)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.
- جامل، عبد الرحمن عبد السلام، و دبح، محمد عبد الرازق إبراهيم، (2000)، التعليم الإلكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة، بحث مقدم إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول لمركز التعليم الإلكتروني 17-2000/4/19.

- الجريدة الرسمية الجزائرية ، 2004، ص 23.
- الحايس، عبد الوهاب جودة، (د ت)، أنماط التكوين والتأهيل في مؤسسات التعليم الجامعي وفرص التشغيل، www .univ .chlef.dz.
- حلجاوي، مريم،(2016)، واقع التعليم العالي في الجزائر في إطار برامج الإصلاح. دراسة حالة تطبيق نظام ل م د في ملحقة مغنية، ماستر إدارة أعمال الموارد البشرية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة بوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر.
- زرزور، أحمد، (2013)، تقييم مساهمة الجامعة الجزائرية في تحضير الطلبة لعالم الشغل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد العاشر (مارس) .
- سالم، أسماء،(2015)، مخرجات التكوين الجامعي المتخصص في السمعي البصري وعلاقته بسوق العمل، ماستر علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- سلامي، دلال، وعزي، إيمان، (2013)، تكوين الأستاذ الجامعي. الواقع والآفاق، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 3 (ديسمبر)، جامعة الوادي، الجزائر.
- صالح، بو عبد الله، وناصري، سمية، (د ت)، تقييم التكوين الجامعي حسب استراتيجية الانحرافات الستة، دراسة تطبيقية.
- العزاوي، رحيم يونس كرو، (2008)، مقدمة في منهج البحث العلمي، سلسلة المنهل في العلوم التربوية، المملكة الأردنية، دار جدلة.
- عزي، الأخضر ،وإبراهيمي، نادية، (2016)، دور الجامعة في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة لواقع الجامعة الجزائرية، المؤتمر العربي السادس لضمان جودة التعليم العالي LACQ.
- علي أحمد، مدكور، (2000)، الشجرة التعليمية، رؤية متكاملة للمنظومة التعليمية، مصر، دار الفكر العربي.
- قادري حليمة، وبن نابي، نصيرة، (د ت)، جودة التكوين في نظام ل م د في ضوء المرافقة البيداغوجية للطالب الجامعي ، مجلة الباحث.

- مجلس البحث العلمي، (1425ه)، مجتمع المعرفة العربي ودوره في التنمية، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز.
- هارون، أسماء، (2010)، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية ، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.